أُعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يُقضى بين العباد فيُرى سبيله إمّا إلى الجنة
وإمّا إلى النار   م عن أبي هريرة رضي الله عنه
صفحت) قال ابن الملك ضمّن فيه معنى صُيّرت (صفائح) جمع صفيحة وهي العريضة من حديد وغيره
وروي منصوبا على أنه مفعول ثانٍ يعني جعل ذهبه وفضته كأمثال الألواح وروي صفائح
مرفوعا على أنه قائم مقام الفاعل لكن النصب أقوى (فتكوى بها جنبه وجبينه وظهره) إنما
تكوى هذه الأعضاء دون غيرها لأن الغني إذا رأى الفقير الطالب للزكاة كان يعبّس في وجهه
فإذا بالغ في السؤال يعرض عنه بجنبه وإذا بالغ يقوم من موضعه ويولي ظهره إليه ولم يعطه
شيئاً فاكتبا (أعيدت له) أي الكيّة إلى نار جهنم (حتى يقضى بين العباد) يعني يستمر
هذا النوع من العذاب إلى أن يحكم الله بين عباده (فيرى سبيله) ضبطوه بضم الياء المثناة تحته
وبفتحها وبرفع سبيله ونصبه (إما إلى الجنة) يعني إن لم يكن له ذنب سواه أو كان ولكن
الله عفا عنه (وإما إلى النار) إن كان على خلاف ذلك

ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي ٨١١٨
وأخلف لي خيرا منها إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيرا منها م عن أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
قال النووي الجنائز مشتقة من جنز إذا ستر والمضارع يجنز بكسر النون والجنازة بكسر
الجيم وفتحها والكسر أفصح ويقال بالفتح للميت وبالكسر للنعش عليه ميت والجمع
جنائز بالفتح لا غير (اللهم أجرني في مصيبتي) قال القاضي يقال أجره بالقصر والمد وأكثر
أهل اللغة على القصر لا غير ومعنى أجره الله أعطاه أجره وجزاء صبره وهمه في
مصيبته (وأخلف لي) هو بقطع الهمزة وكسر اللام قال أهل اللغة يقال لمن ذهب
له مال أو ولد أو قريب أو شيء يتوقع حصول مثله أخلف الله عليك أي ردّ عليك مثله

ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وإن زنى ٨١١٩
وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق قلت
وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر ق عن أبي ذر
(وإن زنى وإن سرق) قال القسطلاني لأن الكبائر لا تسلب اسم الإيمان ولا تحبط
الطاعة ولا تخلّد صاحبها في النار بل عاقبته أن يدخل الجنة (على رغم أنف أبي ذر) من
رغم إذا لصق بالرغام وهو التراب ويستعمل مجازا بمعنى كره أو ذلّ إطلاقا لاسم
السبب على المسبب وتكرير أبي ذر استعظاما لشأن الدخول مع اقتراف الكبائر وتعجبه من ذلك

وتكرير النبي ذلك لإنكار استعظامه وتعجبه واستبعاده فإن رحمة الله تعالى واسعة
٨١٢٠ ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرّمه الله على النار قال
يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا قال إذاً يتّكلوا فأخبر بها معاذ عند موته تأثّما
فأخبر بها معاذ عند موته تأثّما) قال النووي قال أهل اللغة تأثّم الرجل إذا فعل
فعلا يخرج به من الإثم وتحرّج أزال عنه الحرج وتحنّث أزال عنه الحنث ومعنى تأثم معاذ
أنه كان يحفظ علما يخاف فواته وذهابه بموته فخشي أن يكون ممن كتم علما وممن لم يمتثل
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ سنته فيكون آثما فاحتاط وأخبر بهذه السنة مخافة
من الإثم
٨١٢١ ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة تطوعا من غير فريضة إلا
بنى الله له بيتا في الجنة أو إلا بُني له بيت في الجنة م عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
٨١٢٢ ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل م عن أبي الدرداء
(بظهر الغيب) قال ابن الملك الظهر مقحم والمراد بالغيب غيبة المدعو له (إلا قال
له الملك ولك بمثل) بكسر الميم وروي بفتحتين والأول أشهر تنوينه عوض عن
المضاف إليه يعني بمثل ما دعوته وهذا في الحقيقة دعاء من الملك له بمثل ما دعاه
لأخيه قال النووي كان السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم
بتلك الدعوة ليدعو له الملك بمثلها فيكون أعون للإجابة
٨١٢٣ ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرّم
الله عليه الجنة ق عن معقل بن يسار رضي الله عنه
(يسترعيه الله رعية) قال ابن الملك يعني يفوض إليه رعاية رعية وهي بمعنى المرعية
(وهو غاش) أي خائن (لرعيته) المراد من يوم موته وقت إزهاق روحه
وما قبله من حالة لا يقبل التوبة فيها لأن التائب عن الخيانة والتقصير لا يستحق هذا الوعيد
٨١٢٤ ما من عبد يكون في بلد يكون فيه ويمكث فيه لا يخرج من البلد صابرا محتسبا
يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد خ عن عائشة
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال كان عذابا يبعثه الله على من
يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين) قال القسطلاني أي سبب الرحمة لهم أي ضمن مثل أجر شهيد
ثم ذكر (صابرا) على ما يصيبه (محتسبا) أجره عند الله (إلا ما كتب الله له) وقدّره
من الأزل (إلا كان له مثل أجر شهيد) وإن لم يصبه طعن

Copyright © King Saud University